كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

Journal of Tikrit University for Humanities

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Prof. Mahmoud Turki Fares
M.D. Suhad Fadel Abbas Al – Tikriti

Faculty of Education for Human Sciences
University of Tikrit
Department of History

Khilafah Foundation in the Islamic Arab State

A B S T R A C T

This was the search for the establishment of the Caliphate and the source of this matter after the death of our Prophet Muhammad
(Peace be upon him) despite the disappearance of the Islamic Caliphate state more than a century ago, but the subject is still alive in the hearts of a large group of Muslims to today, and the multiplicity of visions and different means and references, the main factor that keeps this issue open is the challenges that And the succession of the caliphs. The research presented the meaning of naming the caliphate and where the name came from, and how to choose the caliph according to certain conditions found in Islamic law. And his duties and signs, and presented the research on how the caliphate of the Arab state in the era of adults, the Umayyads and the Abbasids. More details are included in the research and Huamesh

muasasat alkhilafat fi aldawlat alearabiat al'iislamia

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received ١٠ Jan ٢٠١٨
Accepted ١٥ Mar ٢٠١٨
Available online

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

مؤسسة الخلافة في الدولة العربية الاسلامية

أ.د. محمود تركي فارس
م.د. سهاد فاضل عباس التكريتي

الخلاصة

دار في فلك هذا البحث عن مؤسسة الخلافة ونبع هذا الامر بعد وفاة رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) رغم زوال دولة الخلافة الإسلامية منذ أكثر من قرن من الزمن إلاّ أن موضوعها لا يزال حيًا في قلوب فئة كبيرة من المسلمين إلى اليوم، وإن تعددت الرؤى واختلفت الوسائل والمرجعيات، فإن العامل الأساسي الذي يُبقي هذا الموضوع مفتوحًا هو التحديات التي يعيشها المسلمين منذ ذلك التاريخ والصراعات حول الحكم وتعاقب الخلفاء ،فعرض البحث معنى تسمية الخلافة ومن اين جاءت التسمية ، وكيفية اختيار الخليفة وفق شروط معينة وجدت في الشريعة الاسلامية . وواجباته وعلاماته ، وعرض البحث كيفية ادارة الخليفة للدولة العربية في عصر الراشدين والامويين والعباسيين . وتفاصيل اكثر يتضمنها البحث .

المقدمة

مما لا شك فيه ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد انشأ للعرب في شبه الجزيرة العربية ديناً ودولة في آن واحد فالدين هو الدين الاسلامي اما الدولة فهي الدولة الاسلامية والتي كان مقرها المدينة المنورة وقد اتسعت هذه الدولة في عهد الخلفاء الراشدين امتدت حدودها حتى بلاد فارس وبلاد الشام امّا في العصر الاموي فقد وصلت الدولة الاسلامية اقصى اتساع لها فامتدت حدودها الى السند والهند شرقا والاندلس غرباً.

لقد اكتملت مقومات الدولة الاسلامية في المدينة المنورة وكانت السلطة السياسية والسلطة التنفيذية بيد الرسول(صلى الله عليه وسلم)) فوضع الرسول دستورا لهذه الدولة عرف باسم عهد الامة نظم فيه العلاقات بين كافة المسلمين وبين المسلمين واليهود بالإضافة الى ذلك كانت السلطة القضائية بيد الرسول (صلى الله عليه وسلم) فكان الرسول اول قاض في الاسلام يقضي بين الناس بناء على ما نزل عليه من القرآن والسنة وكذلك كان الرسول رئيس الجهاز الاداري والمالي والعسكري في الدولة الاسلامية فهو القائد الاعلى للجيش الاسلامي وهو المشرف الاول على ادارة الدولة الاسلامية وهو الذي يتولى مدخولات الدولة المالية مثل الزكاة والغنائم والجزية والخراج وغيرها.

هكذا نرى ان السلطة السياسية والدينية والقضائية والتنفيذية تركزت بيد الرسول (صلى الله عليه وسلم).

لقد احدث موت الرسول(صلى الله عليه وسلم). أَزمة سياسية حادة بين المسلمين، وذلك لأن الرسول لم يشير الى طريقة يتم فيها انتخاب الخليفة من بعده، كما ان القران الكريم والحديث النبوي لم يعينا تلك الطريقة

ان مكانة الخليفة من الامة كمكانة الرسول من المؤمنين له عليهم الولاية العامة والطاعة التامة وله حق القيام على دينهم فيقيم فيهم القوانين والشرائع كما تفرضه الشريعة.

وقال **الماوردي عن الخلافة** : ((**مَوْضُوعَةٌ لِخِلَافَةِ النُّبُوَّةِ فِي حِرَاسَةِ الدِّينِ وَسِيَاسَةِ الدُّنْيَا، وَعَقْدُهَا لِمَنْ يَقُومُ بِهَا فِي الْأُمَّةِ وَاجِبٌ بِالْإِجْمَاعِ**))[١]

اما **ابن خلدون** فيقول ((**للخلافة وهي حمل الكافة على أحكام الشريعة**))[٢]

وأبو بكر الصديق (رضي الله عنه) هو أول خليفة في الإسلام، لأنه أول من خلف الرسول محمد صلى الله عليه وسلم . لكن قبل استلام ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) برزت عدة تيارات وفئات التي طالبت بحق الخلافة لنفسها منها **المهاجرين** أرادوا حصر الخلافة في قريش وعلى رأس هذا التيار كان ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب(رضي الله عنهم) وبعض المهاجرين.

والتيار الثاني: هم **الانصار** هو ذلك التيار الذي أعطى حق الخلافة لجميع المسلمين. هذا التيار بدأ بالأنصار، وتبنته فيما بعد فرقة الخوارج التي انشقت عن صفوف جيش علي بن ابي طالب (رضي الله عنه في موقعه صفين.

اما التيار الثالث: ال البيت هو التيار الذي أراد تخصيص الخلافة لأقرباء الرسول من ال هاشم ووقف على رأس هذا التيار علي بن ابي طالب(رضي الله عنه) باعتباره ابن عم الرسول. لذا يجب ان نوضح مؤسسة الخلافة ومسيرتها في الدولة العربية الاسلامية وما انتجته من عبر ودروس افادت العالم الاسلامي كله . لذا قسمنا البحث بما يلي :

المبحث الاول : الخلافة لغة واصطلاحاً

١. الشروط التي ينبغي توافرها في الخليفة
٢. واجبات الخليفة
٣. علامات الخلافة
٤. إشارات الخلافة
٥. ألقاب الخلافة

المبحث الثاني : الخلافة الراشدة (١١هـ – ٤١هـ)

المبحث الثالث : الخلافة الأموية (٤١هـ – ١٣٢هـ)

المبحث الرابع: الخلافة العباسية (١٣٢ء – ٦٥٦هـ) وخاتمها قائمة بالهوامش والمصادر والمراجع

- المبحث الاول الخلافة لغة واصطلاحاً

الخلافة لغةً : مصدر من خلف، ويقال: خلفه خلافة، أي كان خليفته وبقي بعده، ومنها خلفت المرأة أي تركت وراءها من يخلفها، فالخلافة موضوعة في الأصل لكون الشخص خلفاً لأحد، ومن هنا كان من يخلف الرسول (صلى الله عليه وسلم) في إجراء الأحكام الشرعية خليفته[٣]، يراد به كثرة اجتهاده في ضبط أمور الخلافة وتصريف أعنتها[٤].

أما الخلافة اصطلاحاً ، فهي رياسة عامة في أمور الدين والدنيا نيابة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وعقدها لمن يقوم بها في الأمة واجب بالإجماع[٥]، وهي كما وصفها ابن خلدون : ((حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الضرورية والدنيوية الراجعة إليها، إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشرع إلى اعتبارها بمصالح الأخرة فهي في الحقيقة خلافـــة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به)) [٦].

وهناك تعريف آخر للخلافة وهو :

الحكومة التي تكون الشريعة الإسلامية قانونها، وهذه الشريعة تستمد مبادئها من القرآن والسنة والإجماع، الذي هو الإدارة العامة للأمة والقياس الذي هو الاجتهاد العقلي للفرد[٧].

أشار الماوردي إلى أن الإمام يسمى خليفة، لأنه خلف الرسول (صلى الله عليه وسلم) في إمته فيجوز أن يقال له خليفة رسول الله وعلى الإطلاق فيقال له الخليفة[٨].

والإمام هو كل ما أئتم به قوم كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين، وهو إمام كل شيء قيمة والمصلح له وإمام كل قوم هو رئيسهم ثم أطلق على الخليفة إمام الرعية[٩].

لفظ الخليفة في القرآن الكريم :

وضع الله سبحانه وتعالى معالم واضحة للخلافة عنه في الأرض، إذ اختص بها عباده الصالحون[١٠].

لقد وردت في القرآن الكريم كلمة خليفة وخلائف وخلفاء[١١]، كما هو واضح في قوله تعالى :

* **(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ)**[١٢].

* **(وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)** [١٣].

* **(وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ)** [١٤].

* **(وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِـــــي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)**[١٥].

* (وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتاً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ)[١٦].

* (وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ)[١٧].

* (عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) [١٨].

* (وَعَدَ اللَّـــهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) [١٩].

- الشروط الواجب توافرها في الخليفة :

هناك عدة شروط ينبغي توفرها فيمن يتولى منصب الخلافة[٢٠]، ويشترط في الشخص المرشح لها أن يكون جامعاً لصفات وشروط الأمة التي عينها العارفون بالدين ، وأهم هذه الشروط[٢١]:

١- العلم :

ويقصد به العلم المؤدي إلى الاجتهاد في النوازل والأحكام[٢٢]، فلا تنعقد إمامة غير العالم بذلك؛ لأنه يصرف الأمور على النهج القويم ويجريها على الصراط المستقيم ويستوفي الحقوق ويفصل الخصومات بين الناس وإذا لم يكن عالماً مجتهداً فإنه لم يقدر على ذلك[٢٣].

٢- العدالة :

ويراد بها أن يكون الخليفة صاحب استقامة في السيرة والسلوك متجنباً للمعاصي ولا خلاف في انتفاء العدالة فيه بفسق الجوارح من ارتكاب المحظورات وأمثالها وفي انتفائها بالبدع الاعتقادية خلاف[٢٤].

٣- الكفاية :

وهي أن يكون الخليفة قادراً على إقامة الحدود بصيراً بالحروب[٢٥]، ويجب أن يكون قادراً على حماية الدين وجهاد العدو وإقامة الأحكام وتدبير المصالح[٢٦].

٤- سلامة الأعضاء :

ويقصد بها سلامة الأعضاء من نقص يمنع استيفاء الحركة وسرعة النهوض[٢٧]، أي سلامة الأعضاء أو الحواس من النقص أو العطلة كالجنون والعمى والصمم، والخرس أو ما يؤثره من فقد الأعضاء كفقد اليدين والرجلين فتشترط السلامة لتأثير ذلك في تمام عمله وقيامه[٢٨].

٥- الولاية الكاملة :

ويتضمن هذا الشرط أن يكون الخليفة مسلماً حراً ذاكراً بالغاً عاقلاً؛ فالإسلام شرط من جواز الشهادة وفي صحة الولاية[٢٩] لقوله تعالى : (**وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً**)[٣٠].

وأما الحرية فلا تنعقد إمامة من فيه رق والمبغض والمكاتب والمدبر والمعلق عنقه بصفة، لأن الرقيق محجور للسيد فأموره تصدر عن رأي غيره، فكيف يصلح لولاية أمور الأمة[٣١].

وأما الذكورة فشرطها متأتي من جسامة المسؤولية في الخلافة مما لا يتناسب مع طبيعة المرأة[٣٢]، وأما البلوغ فإن الصبي غير مكلف وهو مولًّى عليه مما ينفى أن يلي أمر غيره، وأما العقل فيجب أن يكون صحيح التمييز جيد الفطنة بعيداً عن اللهو والغفلة[٣٣].

٦- النسب القرشي :

المراد به هنا أن يكون الخليفة من قبيلة قريش لأنهم أوسط العرب وأشرفهم داراً ونسباً، وأنهم أهل الرسول (صلى الله عليه وسلم) وعشيرته وأنهم أقدم من آمن برسالته وأول من أبلى في نصرته أولى الناس بوراثته[٣٤].

لقوله (صلى الله عليه وسلم) : ((الأئمة من قريش، ما حكموا فعدلوا، ووعدوا فوفوا واسترحموا فرحموا))[٣٥]، ويدل هذا على أن الإمامة تكون في قريش إذا استوفوا هذه الشروط[٣٦].

ولكن إذا ما عجزت قريش عن حماية بيضة الإسلام وضعف أمرها وتلاشت عصبيتهم بما نالهم من الشرف والنعيم وعجزوا عن حمل الخلافة وتغلب عليهم الأعاجم، وصار الحل والعقد لهم، فأثبته ذلك على كثير من المحققين حتى ذهبوا إلى نفي اشتراط القرشية[٣٧]، وعدلوا على ظواهر ذلك لقوله (صلى الله عليه وسلم) : ((أيها الناس أتقوا الله واسمعوا وأطيعوا وإن أمر عليكم عبدٌ حبشي أجدع فاسمعوا له وأطيعوا))[٣٨].

وقوله (صلى الله عليه وسلم) : ((لا فضل علي على أعجمي إلا بالتقوى))[٣٩].

وأشار الله سبحانه وتعالى إلى ذلك بقوله : (**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**) [٤٠].

- واجبات الخلافة :

١- حفظ الدين بما يلزم من الحقوق والحدود.

٢- إحقاق الحق بين المتخاصمين وقطع الخصام بينهم فلا يتعدى ظالم ولا يضعف مظلوم.

٣- حماية الإسلام لتنعم الرعية في عيشها ويؤمن لها تنقلها وأسفارها.

٤- إقامة الحدود وحماية الحقوق والحفاظ على أموال العباد من التلف والاعتداء.

٥- تحصين الثغور بالعدة المانعة والعدة الدافعة ليحول دون تمكين الأعداء من المباغتة فينتهكوا المحرمات ويسفكوا الدماء.

٦- جباية الفيء والصدقات على ما أوجبه الشرع وبدون تعسف.

٧- مجاهدة المرتدين والمعاندين بعد الدعوة حتى يسلموا أو يدخلوا في الذمة.

٨- تقدير العطاء وما يستحق في بيت المال من غير سرف ولا تقصير.

٩- استكفاء الأمناء وتقليد النصحاء فيما يفوض إليهم من أعمال.

١٠- أن يباشر بنفسه مشارفة الأمور وتصفح الأحوال فيهتم بسياسة الأمة وتدبير شؤونها[٤١].

- إشارات الخلافة :

١- البردة :

يقصد بها بردة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، التي ألبسها على الشاعر كعب بن زهير بعد أن مدحه بقصيدة مطلعها ((بانت سعاد فقلبي اليوم متبول))[٤٢]، وظل أهل الكعبة يتوارثونها، حتى اشتراها منهم معاوية بن أبي سفيان ظناً منه أنه يوهم الناس بحقه بالخلافة ثم توارث البردة بعد معاوية الخلفاء الأمويين ومن بعدهم العباسيين، وهي الآن من جملة المخلفات النبوية الموجودة في السراي القديمة في الاستانة[٤٣].

٢- الخاتم :

من الخطط السلطانية والوظائف الملوكية، وقد ثبت أن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) أراد أن يكتب إلى قيصر فقيل له أن العجم لا يقبلون كتاباً، إلا أن يكون مختوماً؛ فاتخذ خاتماً له من فضة ونقش فيه ((محمدٌ رسول الله))[٤٤] ، ومما يروى أن هذا الخاتم قد انتقل بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى أبي بكر(رضي الله عنه) ثم عمر(رضي الله عنه) ، ثم إلى عثمان(رضي الله عنه) ، وقد ضاع منه في أحد الآبار، ولم يعثر عليه بعد ذلك، فاصطنع عثمان(رضي الله عنه) له خاتماً مثله ، وكان كل من ولي الخلافة بعده يصطنع له خاتماً[٤٥]، يختمون به الكتب في أسفل الكتابة وفي أعلاها بالطين والرماد ثم صاروا يختمون الرسائل بالشمع بعد طيها[٤٦].

٣- السيف:

وهو الذي يحمله الخليفة وهو رمز للإمامة عند المسلمين وتوراثهُ الخلفاء عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أو قلدوه في حملهِ[٤٧] .

٤- الخطبة :

أن الخلفاء كانوا يتولون إمامة الصلاة بأنفسهم، فكانوا يختمون فروض الصلاة بالدعاء للنبي (صلى الله عليه وسلم) والرضى عن الصحابة[٤٨].

ولما توسعت الفتوحات الإسلامية وعينوا عليها العمال صار الولاة يتولون إمامة الصلاة في ولاياتهم ويختمونها بالدعاء للخلفاء[٤٩] وبدأت هذه العادة في عهد الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) حين وقف عبد الله بن العباس على المنبر وهو والي البصرة فقال : ((اللهم أنصر علياً على الحق))[٥٠]، فصار الدعاء للخليفة علامة على سلطانه واستمراره في الخلافة[٥١].

٥- السكة :

هي من شارات الخلافة عن طريق الختم على النقود بطابع من حديد ينقش عليه اسم الخليفة[٥٢].

٣- الطراز :

أبهة الملك والسلطان ومذاهل الدول أن ترسم أسماؤهم أو علامات تختص بهم في طراز أثوابهم المعدة للباسهم من الحرير أو الديباج أو الأبريسم[٥٣]، وكان الملوك العجم قبل الإسلام يجعلون ذلك الطراز بصورة الملوك وأشكالهم أو أشكال وصور معينة، ثم اعتاد ملوك الإسلام عن ذلك بكتابة أسمائهم مع كلمات أخرى[٥٤].

وكانت الدور المعدة لنسج ملابس الخلفاء تسمى بـ (دور الطراز)، والقائم على النظر فيها يسمى بـ (صاحب الطراز) ، ونشأت هذه الدور في الخلافة الأموية ثم توارثها الخلفاء العباسيين[٥٥].

- ألقاب الخلافة :

١- أمير المؤمنين :

أطلق هذا اللقب على الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بعد أن استثقل هو وأصحابه لقب (خليفة خليفة رسول الله) على أساس أن أبا بكر (رضي الله عنه) كان الخليفة، وقد استحسنه عامة المسلمين وتمسكوا به[٥٦].

٢- الإمام :

وهو اللقب الذي أطلق على الخليفة علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومن ثم الأئمة من نسله، ثم تطور المصطلح وصارت له نظريات فقهية لدى المذاهب المختلفة.

وقد جاء ذكر هذا المصطلح في القرآن الكريم كقوله تعالى : **(وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمْ الْوَارِثِينَ)**[٥٧].

٣- السلطان :

وهو صاحب السلطنة وقد أطلق على من يكون في ولايته قادة يتبعونه ويدلل على سعة المملكة وقوتها وعظمة حاكمها، وقد كثر استعماله عند السلاجقة.

المبحث الثاني : الخلافة الراشدة (١١هـ - ٤١هـ) :

واجه المسلمون بعد وفاة الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) قضية من سيخلفه في تمشية أمور المسلمين الدينية والدنيوية وكانت هذه المسألة معقدة ؛ لأن عرب الحجاز لم يألفوا قبل الإسلام نظاماً سياسياً؛ لأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد اجتمعت في شخصه الزعامة الدينية والسياسية والعسكرية والإدارية فضلاً عن مزاياه وسجاياه الشخصية مما يخلق صعوبات جمة في شخصية المرشح الذي تتصارع في تقديمه كتل إقليمية[٥٨].

واجتمع الأنصار أثر وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في سقيفة بني ساعدة ليختاروا من بينهم خليفة ورشحوا سيد الخزرج وهو (سعد بن عبادة) [٥٩]، واحتجوا بفضلهم في الإسلام وبأنهم أهل العز والعدد والمدينة بلدهم[٦٠].

اعتزل علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله (رضي الله عنهم) في بيت فاطمة انحاز بقية المهاجرين إلى أبي بكر، وانحاز معهم أسيد بن حضير في بني عبد الأشهل، فأتى آتٍ إلى أبي بكر وعمر(رضي الله عنهم) فقال : إن هذا الحي من الأنصار مع سعد بن عبادة في سقيفة بين ساعدة قد انحازوا عليه فإن كان لكم بأمر الناس حاجة فأدركوا قبل أن يتفاقم أمرهم[٦١].

وعندما علم أبو بكر(رضي الله عنه) وأصحابه من المهاجرين بأمر أصحاب السقيفة، فإنهم خافوا أن يبيت القوم أمراً فيما بينهم يكون فيه تفريق الجماعة ، أو ما لا يحب المهاجرون فأسرعوا إليهم، وبعد حوار بينهم والمراجعة على مشهد من الملأ تم انتخاب أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)[٦٢].

وهكذا وجد المسلمون أنفسهم يبايعون أبا بكر (رضي الله عنه) بالخلافة، وكان اختياره على أساس سبقه في الإسلام وانتمائه إلى قريش وكبر سنه، ولكن تفويض الرسول (صلى الله عليه وسلم) له بإمامة المسلمين في الصلاة عندما اشتد به المرض ورفقته للنبي (صلى الله عليه وسلم) في هجرته كانت أهم مزايا انتخابه[٦٣].

وهكذا بويع أبو بكر(رضي الله عنه) بـ (البيعة الخاصة) ، إذ لم يبايعه إلا نفر قليل من المسلمين الذين حضروا السقيفة، ثم جلس أبو بكر (رضي الله عنه) على المنبر في اليوم التالي، وبايعه المسلمين بـ (البيعة العامة)[٦٤].

وكان أبو بكر (رضي الله عنه) حينما تم انتخابه في التاسعة والخمسين من عمره[٦٥].

وما كادت البيعة تتم لأبي بكر الصديق (رضي الله عنه) حتى وقف في المسجد وألقى خطاباً كان أول حديث له في خلافته وأوضح فيه مفهوم الحكومة في ظل الإسلام قائلاً[٦٦]: ((أما بعد : أيها الناس فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم فأن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أرجع إليه حقه إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى أخذ الحق منه إن شاء الله، لا يدع أحد منكم الجهاد في سبيل الله فإنه لا يدعه قوم إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله)) [٦٧].

وهكذا رسم أبو بكر (رضي الله عنه) سياسته في الدولة الموصوفة بالتواضع والتعاون والعدل والمساواة والشورى، وإن سياسته مبنية على القوة العادلة وسبيلها الجهاد في سبيل الله والدفاع عن الحق في الداخل والخارج واعتبرت هذه الخطبة من أسس الإسلام السياسية[٦٨].

وقد انشغل أبو بكر بتوطيد أركان الدولة وتوطيد عناصرها فتجرد لقمع مانعي الزكاة الذين امتنعوا عن أدائها بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) [٦٩]، وقالوا أن الزكاة تدفع شرعاً للنبي (صلى الله عليه وسلم) [٧٠] لقوله تعالى : (**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**) [٧١].

فقال أبو بكر (رضي الله عنه) : ((والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عقالاً[٧٢]كانوا يؤدونها إلى رسول الله لقاتلتهم على دفعها)) [٧٣].

وبعد فراغ قتال أهل الردة بعث الصديق خالد بن الوليد إلى أرض البصرة فغزا الأبلة فافتتحها، وافتتح مدائن لكسرى بالعراق ثم رجع وبعث عمرو بن العاص والجنود إلى الشام فكانت وقعة اجنادين (١٣هـ) وانتصر فيها المسلمون وبشر بها أبو بكر(رضي الله عنه) وهو بآخر الرمق[٧٤].

ولما اشتد المرض على أبي بكر(رضي الله عنه) ، خاف إن هو ترك أمر الخلافة كما تركه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن ينقسم المسلمون ويصبحوا أشد خطراً على أنفسهم من أهل الردة[٧٥].

ورأى من الضروري أن يخلفه في هذا المنصب شخصاً كفوءاً قادراً على تسيير دفة الحكم بثقة وعزيمة لذلك وقع اختياره على عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لينهض بهذه المهمة[٧٦].

وهذه هي ولاية العهد من خليفة إلى آخر، وسار عليها أبو بكر (رضي الله عنه) في انتخاب عمر (رضي الله عنه) للخلافة من بعده، بعد أن أمر الناس فوافقوه على الرضا بمن عهد إليه واختاره لولاية أمرهم[٧٧].

وتوفي أبو بكر (رضي الله عنه) ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة[٧٨].

ولما استخلف عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) سنة (١٣هـ)، فإنه قام في الناس خطيباً فقال بعد الحمد لله : ((أيها الناس لولا ما أرجوه من خيركم وقوامكم عليه لما أوليتكم على غير ذلك))[٧٩].

وكثرت الفتوح في أيام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ففي سنة (١٤هـ) فتحت دمشق وحمص وبعلبك والبصرة والأبلة، وجمع عمر(رضي الله عنه) الناس على صلاة التراويح، وفي سنة (١٥هـ) فتحت الأردن عنوة كلها إلا طبريا فتحت صلحاً، وفيها كانت وقعة اليرموك والقادسية[٨٠].

وفي سنة (٢٠هـ) دون عمر(رضي الله عنه) الدواوين وأعطى العطاء[٨١]، ولما استقر ترتيب الناس في الدواوين على قدر النسب المتصل برسول الله (صلى الله عليه وسلم) فضل بينهم في العطاء على قدر السابقـــة في الإسلام، والقربى من الرسول (صلى الله عليه وسلم) [٨٢].

وفتحت في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الأهواز والمدائن وفيها كانت وقعة جلولاء وهزم يزدجر بن كسرى وفتحت تكريت والموصل، وسار عمر(رضي الله عنه) وفتح بيت المقدس وفتحت العديد من المدن الأخرى في عهده[٨٣].

ولقد مانع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بعد مشورة الصحابة من توزيع الأراضي على الفاتحين ولكنه وافق على إعطاء اقطاع من أراضي الصوافي بحدود ضيقة، وأبقى الأرض بيد أهل البلد (الرعية) ليظلوا مادة الإسلام (مورداً دائماً للمسلمين) [٨٤].

وفي آخر سنة (٢٣هـ) كان مقتل سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وذلك على يد أبي لؤلؤة فيروز (عبد المغيرة بن شعبة)، عندما اتخذ خنجراً وشحذه وسمَّه، وكان عمر يقول للناس في المسجد ((أقيموا صفوفكم))[٨٥] قبل أن يكبر، فجاء أبو لؤلؤة وقام حذاءه في الصف وضربه في كتفه وفي خاصرته فسقط عمر وطعن ثلاثة عشر رجلاً معه ، فمات منهم ستة وحمل عمر إلى أهله وصلى بالناس عبد الرحمن بن عوف بأقصر سورتين [٨٦].

ولما طعن عمر أخذ الناس يتكلمون بأمر الخلافة وطلبوا إليه أن يعهد وعرض عليه بعضهم أن يعهد إلى ابنه عبد الله فأبى[٨٧].

عيَّن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ستة من زعماء المسلمين ليختاروا من يخلفه[٨٨]، وكان هؤلاء الستة الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) وعثمان بن عفان، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام (رضوان الله عليهم) [٨٩]، فاختار هؤلاء الستة من بينهم عثمان بن عفان(رضي الله عنه) وكان شيخاً مسناً طيب القلب، حسن النية[٩٠].

كانت هذه هي طريقة الاختيار الشورى، وذلك بأن يعين الخليفة في حياته أفراداً لينتخبوا من بينهم خليفة[٩١].

وعندما ولي عثمان بن عفان(رضي الله عنه) الخلافة سنة (٢٣هـ) والمسلمون منقسمون على أنفسهم إلى حزبين كبيرين أمويين وهاشميين، ولم يستطع إيجاد توازن بين هذه الأحزاب الإسلامية، ولم يوفق في ترضية أمراء الأقاليم[٩٢].

نلاحظ أن الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) لم يتبع سياسة أبي بكر وعمر(رضي الله عنهم) العامة فبدل عمال سلفه، وأخذ يملأ الشواغر بأقربائه من الأمويين وإغداق الأموال عليهم من بيت المال متذرعاً بأن عمر(رضي الله عنه) كان يمنع أهله وأقرباءه ابتغاء الله، وأنا أعطي أهلي وأقربائي ابتغاء وجه الله))[٩٣].

وتوسع عثمان بن عفان(رضي الله عنه) في اقطاع الأراضي العامة ، وبذلك ساهم في إنماء التباين في المجتمع[٩٤].

ومن أبرز الفتوحات في عهده سنة (٢٩هـ) فتحت اصطخر وفسا، وسنة (٣٠هـ) فتحت جور وبلاد كثيرة من خراسان وفتحت نيسابور وطوس وسرخس ومرو وبيهق والعديد من البلاد الأخرى[٩٥].

وهناك أمر لا دخل للخليفة عثمان بن عفان(رضي الله عنه) به ولكن برزت أثاره في عهده ونقصد به الاثراء الفاحش والترف الوافر نتيجة للفتوحات وما جرته من مغانم واستخدام الأموال في الأمصار، وقد حقد المتقشفون من مظاهر البذخ والترف التي عمت المسلمين نتيجة تشبههم بالحكام السابقين من بيزنطيين وأكاسرة، وهكذا تجدد الصراع القديم الذي توقف بعد فتح مكة[٩٦].

يرى بعض المؤرخين أن من أهم أسباب الثورة ضد عثمان(رضي الله عنه) هو عزله عمال عمر(رضي الله عنه) وتوليه بدلهم أقاربه، ولم يكن للمهاجرين والأنصار أمر مهم في الدولة التي قامت بجهودهم وتضحياتهم، كما أن بعض القبائل كرهت الحكم المركزي ووجود التباين الاقتصادي والنزعة الإقليمية[٩٧].

فثار عليه بعض رجال الأمصار من الكوفة والبصرة ومصر وساروا إلى بيت عثمان(رضي الله عنه) مطالبين إيَّاه بالتخلي عن الخلافة[٩٨]، ولما أبى حاصروا بيته ثم اقتحموا عليه حجرته وقتلوه وهو يتلوا القرآن[٩٩].

ولما استشهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) بحدوث الفتنة وأسبابها التي كان من بينها استئثار بني أمية بالسلطة وكره بعض القبائل لسطوة قريش والحكم المركزي فضلاً عن التباين الاقتصادي والنزعة الإقليمية واتجهت الأنظار بعد ذلك إلى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) [١٠٠] اتفقت كلمة أهل المدينة على اختيار علي بن أبي طالب، وذلك سنة (٣٥هـ) واجتمعوا إليه وطلبوا منه قبول الخلافة ووضع حداً لهذه الأحداث التي نزلت بدولة الإسلام، وتمسك الناس به فكانت بمثابة (البيعة الخاصة) لأخر الخلفاء الراشدين، ولما أصبح اجتمع علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى الناس بالمسجد وبايعوه بـ (البيعة العامة)[١٠١].

لم يكن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) راغباً لهذه المأساة التي حدثت في عهد الخليفة عثمان (رضي الله عنه) التي اعتدت فيها السياسة على الدين، صارت فيها الدسائس محل الخشوع والإخلاص للإسلام والمسلمين، وطلب منه أن يقتص من قتلة عثمان(رضي الله عنه) ، ولكنه كان منشغلاً بمستجدات الامور فتمكنوا من الفرار[١٠٢].

عندما استقرت البيعة لعلي بن أبي طالب(رضي الله عنه) فإنه شرع لمعالجة عوامل الشكوى والنقمة، فبدأ بإزالة عوامل الشكوى من الأمصار الإسلامية، وحث الثوار علياً، على عزل العمال الذين عينهم عثمان (رضي الله عنه) فأذعنوا جميعاً له إلا معاوية بن أبي سفيان الذي علق على المنبر قميص عثمان(رضي الله عنه) [١٠٣].

أدى هذا الموقف إلى احتدام المنازعات بين علي ومعاوية، وانتهت بقيام الحرب بينهما، واستخدام معاوية وعمر بن العاص أسلوب الخدع العسكرية لإشاعة الفرقة بين جند علي من أجل طلب التحكيم، وأدى هذا الأمر بدوره إلى ظهور الخوارج كحركة سياسية جديدة على المسرح السياسي في الدولة الإسلامية[١٠٤].

انتقدت الخوارج موقف علي في التحكيم مما اضطر عليٌّ إلى قتالهم في النهروان[١٠٥]، وذلك سنة (٣٨هـ) وانتصر عليهم[١٠٦].

وفي هذه الاثناء قدم ابن ملجم إلى الكوفة، وكان يريد قتل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وقام بالالتقاء مع أصحابه الخوارج، وبينما توجه الخليفة علي بن أبي طالب إلى المسجد للصلاة ضربه ابن ملجم بالسيف فأصاب جبهته إلى قرنه ووصل إلى دماغه، وشدَّ عليه الناس من كل جانب[١٠٧].

وعندما طعن الإمام علي (عليه السلام) دخل الناس إليه يسألونه، فقالوا ((يا أمير المؤمنين أرأيت أن فقدناك ولا نفقدك أنبايع الحسن؟ فقال لا أمركم ولا أنهاكم وأنتم بأموركم أبصر))، فبايع أهل الكوفة الحسن (عليه السلام) بعد وفاة أبيه لتوفر شروط الخلافة فيه[١٠٨].

ثم سار إليه معاوية، ثم أرسل إليه الحسن يبذل له تسليم الأمر إليه على أن تكون الخلافة له من بعده ولا يطالب أحد من أهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان أيام أبيه، وعلى أن يقضي عنه ديونه، فأجابه معاوية إلى ذلك فاصطلحا على ذلك، وبذلك ظهرت المعجزة النبوية في قوله (صلى الله عليه وسلم) : ((يصلح بين فئتين من المسلمين)) [١٠٩].

ومهما يكن من أمر فإن تنازل الحسن عن الخلافة ، لأنه لم يكن ميالاً للسياسة، ولم يكن مهتماً بالخلافة ولا في حصرها في آل علي لعدم إيمانه بشرعية الوراثة في الحكم، وأراد الحسن (عليه السلام) أيضاً حقن دماء المسلمين وسلك طريق المفاوضات[١١٠].

وبتنازل الإمام الحسن بن علي عن الخلافة انتهى عصر الخلفاء الراشدين التي كانت تعتمد على طريقة الانتخاب[١١١].

وطيلة مدة عصر الخلفاء الراشدين نلاحظ أنه لم يطمع أحدهم في ملك، ولم يعهدوا بالخلافة إلى أحد من أبنائهم مع كفاءتهم للخلافة، بل عهدوا بها إلى أكفاء أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من قريش وكان يسود بينهم الوئام، كما تسود المحبة بين أبنائهم وأحفادهم[١١٢].

المبحث الثالث : الخلافة الأموية (٤١هـ – ١٣٢هـ)

تشير العديد من المصادر التاريخية، أن انتقال الخلافة إلى معاوية بن أبي سفيان قد غير نظام الشورى الذي كان أساسه انتخاب الخلفاء الراشدين وتحولت الخلافة في العصر الأموي إلى ملك آل إلى أصحابه بقوة السيف والسياسة والمكايد[١١٣].

استند الناس على أحاديث رويت عن النبي (صلى الله عليه وسلم) تحضهم على طاعة الحاكم والخضوع لحكمه أيًّا كانت نزعته وطريقة حكمه، فقد روي عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قوله : ((سيليكم بعدي ولاة فيليكم البر ببره، ويليكم الفاجر بفجوره، اسمعوا لهم وأطيعوا في كل ما وافق الحق، فإن أحسنوا فلكم ولهم، وإن أساءوا فلكم وعليهم))[١١٤].

سنَّ والي الشام ومؤسس الدولة الأموية، معاوية بن أبي سفيان مبدأ الوراثة في الحكم، وذلك عندما عهد بالخلافة من بعدهِ لابنهِ يزيد وطلب من الناس أن يبايعوه بولاية العهد، وهذهِ أول مرة ينتقل فيها اختيار الخلفاء من مبدأ الشورى والانتخاب إلى مبدأ الوراثة(١١٥).

وهذا بدوره يعني أن الخلافة اكتسبت طابع الملك العربي العضوض ، وكان الخلفاء الأمويون يورثونه وراثة لأبنائهم وأقربائهم وحفدتهم المتصلين بهم بأواصر الدم وربما الرحم معاً(١١٦).

وتشير الروايات التاريخية أن هذه البدعة (بدعة الوراثة) كانت بمشورة المغيرة بن شعبة، أحد أركان النظام الأموي، وإنما عرضها على معاوية لكي يحتفظ بولايته على الكوفة، والراجح أن قناعة معاوية بهذه البدعة إنما تعود إلى رغبته في حفظ الملك بذريته، وإيمانه بقوة العصبية الأموية ورغبتهم في حفظ الملك فيهم(١١٧)، وتجنباً للفتن ومشكلات الخلافة التي تحدث عند موت خليفة فاستحدث في النظم السياسية الإسلامية تقليداً جديداً هو نظام الوراثة وغير به سنة السلف وتشبه بذلك بملوك الفرس والروم وحول الخلافة إلى ملك كسروي وعصب قيصري(١١٨).

وقد سبب إدخال الوراثة في نظام الخلافة ظهور اتجاهين هما :

١- نظرة الخليفة إلى سلطته.

٢- نظرة الخلفاء إلى الخلافة.

فالخلفاء الأمويون كانوا ملوكاً وشيوخاً للقبائل في الوقت نفسه، وصار الخليفة الأموي يراعي شعور رؤساء القبائل، ومن هنا أهتم الأمويون بمراعاة التقاليد القبلية أكثر من اهتمامهم بالمبادئ الإسلامية(١١٩).

عدت الخلافة الأموية من وجهة نظر الفقهاء ملكاً دنيوياً وأعطت للحركات الثورية ضد الحكم الأموي الشرعية في القضاء عليها وإسقاطها(١٢٠).

امتازت الخلافة الأموية بأنها سلطة دنيوية يحكمها خليفتها بالدهاء والسياسة، ويؤيد سلطانه ببذل الأموال وكان يبذلها خصوصاً لبني هاشم تخفيفاً لما في أنفسهم من النقمة عليه لانتزاعه الخلافة من أيديهم(١٢١).

اهتم الخلفاء الأمويون بمظاهر الأبهة والمظاهر الفخمة، وتشبهوا بذلك بأباطرة الدولة البيزنطية الذين تشبهوا هم أنفسهم بملك ملوك الفرس(١٢٢).

أدى هذا الأمر إلى تخليهم عن بعض ألوان البساطة والسذاجة التي كانت تنطبع بها حياة العربي في جزيرته، وكان لهذا الأمر أثر كبير في تغيير عاداتهم وحياتهم الاجتماعية(١٢٣).

بلغت الدول الأموية ذروة مجدها وعظمتها في نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني للهجرة، ففي هذا القرن وضعت جميع النظم الإسلامية ،وبدأت كافة الاتجاهات الفكرية، واتسعت الدولة العربية الإسلامية والفضل في هذا الاتساع يعود إلى كبار العمال من رجال الحرب والإدارة الذين خدموا الخلفاء(١٢٤)، ومن أمثالهم الحجاج بن يوسف الثقفي ،وقتيبة بن مسلم الباهلي ، وموسى بن نصير(١٢٥)، وبلغت الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي أقصى اتساعها براً وبحراً شرقاً وغرباً(١٢٦).

ولا ننسى الفضل الكبير للخليفة الأموي عبد الملك بن مروان في تعريبه للدواوين ومن ثم تعريبه للنقود وذلك بسكه عملة عربية إسلامية بعد أن كان العرب يتعاملون بالدنانير الذهبية البيزنطية والدراهم الفضية الفارسية[١٢٧].

وفي أواخر أيام الأمويين بدأ الخوارج يثيرون الاضطراب في مراكز الدولة، منتهزين ضعف الحكومة[١٢٨]، وأخذت العناصر المناوئة للخلافة تعمل بالسر والعلانية على إسقاط الدولة الأموية وفي طليعتهم العلويين الذين اعتبروا الأمويين ظالمين اغتصبوا الخلافة من مستحقيها، كما نقم العباسيون على الأمويين لشعورهم بأن الخلافة حق شرعي في آل بيت الرسول[١٢٩].

ولم يهنئ أخر الخلفاء الأمويين مروان بن محمد بالخلافة لكثرة من خرج عليه من كل جانب، فسار لحربهم والتقى الجمعان بقرب الموصل وانكسر مروان ورجع إلى الشام ثم إلى مصر حتى قتل في ذي الحجة سنة (١٣٢هـ) [١٣٠].

ولذلك تمكنت هذه المعارضة من إسقاط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية[١٣١].

المبحث الرابع : الخلافة العباسية (١٣٢هـ – ٦٥٦هـ) :

يعد قيام الخلافة العباسية نقطة تحول خطيرة في دولة الإسلام ، وذلك أن صبغة الدولة أصبحت إسلامية بعد أن كانت عربية[١٣٢].

لقد أثر مجيء العباسيين في تطوير نظام الخلافة ، فقد بنوا حقهم في حكم الأمة الإسلامية على القرابة من الرسول (صلى الله عليه وسلم)[١٣٣]، واستندوا في ذلك بأدلة من القرآن لقوله تعالى : (وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ)[١٣٤].

أقام العباسيون حقهم في الحكم بوصفهم وارثي بيت الرسول (صلى الله عليه وسلم)[١٣٥] فضلاً عن أنهم وعدوا الأمة بالسير بموجب كتاب الله وسنة نبيه التي حاد عنها الأمويون[١٣٦].

ويقال أن العباسيين أخذوا من الفرس نظرية الحق الإلهي أو المقدس للحكم، بمعنى أن الحاكم يتولى بتفويض مقدس من الله، وكل حاكم لا ينتسب إلى البيت المالك ويتولى الملك يعد مغتصباً للحكم[١٣٧].

وأصبح الخليفة العباسي يحكم بتفويض من الله لا من الشعب كما يتجلى في قول أبي جعفر المنصور : ((إنما أنا سلطان الله في أرضه)) [١٣٨].

سار العباسيون على نظام الوراثة[١٣٩]، ولكنهم قاموا بتولية العهد لأكثر من واحد[١٤٠]، وكان من نتائج تولية العهد لأكثر من واحد أن اشتدت المنافسة والخلافات بين أفراد البيت المالك، وهذا أدى بدوره إلى ضعف السلطة المركزية وميل الولاة إلى الاستقلال في أقاليمهم[١٤١].

مرَّت الخلافة في الفترة العباسية بمرحلتين متميزتين، وهما :

١- العصر العباسي الأول (١٣٢هـ – ٢٤٧هـ).

٢- العصور العباسية المتأخرة (٢٤٧هـ - ٦٥٦هـ).

وتشمل فترة النفوذ التركي من (٢٤٧هـ - ٣٣٤هـ) وفترة النفوذ البويهي (٣٣٤هـ - ٤٤٧هـ)، وفترة النفوذ السلجوقي (٤٤٧هـ - ٥٩٠هـ)، وأخيراً فترة انتعاش الخلافة (٥٩٠هـ - ٦٥٦هـ) [١٤٢].

ففي فترة العصور العباسية المتأخرة طبعت الخلافة بطابع الوهن والضعف لازدياد نفوذ الأتراك في الدولة العباسية وتدخلهم في شؤون الدولة[١٤٣]، الأمر الذي أدى إلى استنجاد الخلفاء العباسيين ببني بويه من أجل التخلص من الفوضى والاضطراب، ولكن بني بويه لم يعترفوا بأحقية الخليفة العباسي في زعامة المسلمين، لذلك لم يكن للخليفة العباسي في عهدهم من شيء من النفوذ سوى ذكر اسمه في الخطبة ونقش اسمه على السكة من أجل إعطاء الخلفاء لحكمهم صبغة شرعية في البلاد[١٤٤].

ولما دخلت الخلافة العباسية تحت نفوذ السلاجقة حل سيد محل سيد آخر وصار سلطان السلاجقة هو المتحكم في الخلافة العباسية[١٤٥].

أدت سيطرة هذه العناصر الأجنبية على الحكم إلى انفصال كثير من الأقاليم عن الدولة العباسية وساعدت إلى حد كبير في ضعفها وإسقاطها[١٤٦]، حتى آل أمرها إلى الزوال على يد المغول الذين خلفهم التركمان ثم الفرس الصفويون، فالأتراك فالعثمانيون) [١٤٧].

الهوامش:

(١) الماوردي ، أبو الحسن علي بن حبيب البصري (ت ٤٥٠هـ| ١٠٥٨م) ، الاحكام السلطانية ، دار الحديث ، القاهرة ، ص١٥ .

(٢) ابن خلدون ، ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ/١٢٠٥م)، تاريخ ابن خلدون ، مطبعة دار القلم، بيروت ، ١٩٨٤م ، ص٢٠٣ .

(٣) الحسين، قصي : موسوعة الحضارة الإسلامية، دار البحار، بيروت، ٢٠٠٥م، ص٣٠٥.

(٤) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، ط٤، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٥، ج٥، ص١٣٢.

(٥) اليوزيكي، توفيق سلطان : دراسات في النظم العربية الإسلامية، دار الكتب، بغداد، ١٩٧٧م، ص٢٨.

(٦) ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون المغربي (ت ٨٠٨هـ) : مقدمة ابن خلدون، (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠١، ج١، ص٢٣٧.

(٧)رسلان، صلاح الدين بسيوني : الفكر السياسي عند الماوردي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٣م، ص٩٣.

(٨) المصدر نفسه، ص٩١.

(٩) الهراوي، عبد السميع سالم : لغة الإدارة العامة في صدر الإسلام، مطبعة الهيئة المصرية، مطبعة الهيئة المصرية، مصر، ١٩٨٦م، ص٥٤.

(١٠) عكاشة، محمود : تاريخ الحكم في الإسلام، ط١، مؤسسة المختار، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص١٢٠.

(١١) اليوزيكي، دراسات في النظم العربية الإسلامية، ص٢٧.

(١٢) سورة البقرة، الآية ٣٠.

(١٣) سورة الأنعام، الآية ١٦٥.

(١٤) سورة الأنعام، الآية ١٣٣.

(١٥) سورة الأعراف، الآية ٦٩.

(١٦) سورة الأعراف، الآية ٧٤.

(١٧) سورة الأعراف، الآية ١٤٢.

(١٨) سورة الأعراف الآية ١٢٩.

(١٩) سورة النور، الآية ٥٥.

(٢٠) الرحيم، عبد الحسين مهدي : تاريخ الحضارة العربية، بلا م، ١٩٩٤، ص١٣٣.

(٢١) الحسين، موسوعة الحضارة الإسلامية، ص٣٠٦.

(٢٢) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت ٤٥٠)، الأحكام السلطانية، تحقيق:أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ، ص١٩.

(٢٣) القلقشندي، أبو العباس أحمد (ت ٨٢٠هـ)، مآثر الأناقة في معالم الخلافة، ت.عبد الستار أحمد فراج، دار عالم الكتب، بيروت، ج١، ص٣٧.

(٢٤) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج١، ص٢٤١.

(٢٥) الحسين، قصي، موسوعة الحضارة الإسلامية، ص٣٠٦.

(٢٦) الرحيم، عبد الحسين مهدي، تاريخ الحضارة العربية والإسلامية، ص١٣٤.

(٢٧) رسلان، صلاح الدين بسيوني، الفكر السياسي عند الماوردي، ص١٣٥.

(٢٨) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج١، ص٢٤٢.

(٢٩) الرحيم، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ص١٣٣.

(٣٠)سورة النساء ، الآية : ١٤١ .

(٣١) القلقشندي، مآثر الأناقة في معالم الخلافة، ج١، ص٣٥.

(٣٢) الرحيم، عبد الحسين مهدي، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ص١٣٣.

(٣٣) المصدر نفسه، ص١٣٤.

(٣٤) عطوان، حسين : الفقهاء والخلافة في العصر الأموي، ط١، دار الجيل، بيروت، ص٧.

(٣٥)الطبراني، ابو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م)، المعجم الاوسط، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين ،د.ط ، القاهرة ، ١٤١٥هـ، ج٧ ، ص٤١ .

(٣٦) حسين، حسن إبراهيم : تاريخ الإسلام، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦م، ج١، ص٣٥٢.

(٣٧) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج١، ص٢٤٣.

(٣٨) اليوزيكي، دراسات في النظم العربية الإسلامية، ص٣٠.

(٣٩) المصدر نفسه، ص٣٣.

(٤٠) سورة الحجرات، الآية ١٣.

(٤١) الرحيم، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ص١٣٦.

(٤٢) ابن الوردي ، زين الدين عمر بن المظفر (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، تاريخ ابن الوردي ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت ، ١٤١٧هـ /١٩٩٦م ، ج١ ، ص١٢٧ .

(٤٣) حسن، حسين الحاج : حضارة العرب في صدر الإسلام، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٢م، ص١٥٧.

(٤٤) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج١، ص٣٢٦.

(٤٥) الحسين، قصي، موسوعة الحضارة الإسلامية، ص٣١١.

(٤٦) جرجي، زيدان : تاريخ التمدن الإسلامي، ط٢، مكتبة الحياة، بيروت، بلات، ص٣٠.

(٤٧) الرحيم، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ص١٣٧.

(٤٨) جرجي، زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، ص١٣١.

(٤٩) حسين الحاج، حضارة العرب في صدر الإسلام، ص١٥٨.

(٥٠) ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون ، ص٢٦٩ .

(٥١) الرحيم، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ص١٣٧.

(٥٢) الحسين، قصي، موسوعة الحضارة الإسلامية، ص٣١١.

(٥٣) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج١، ص٣٢٩.

(٥٤) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج١، ص٣٢٩.

(٥٥) الرحيم، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ص١٣٨.

(٥٦) ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ/ ١٠٣٠ م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق : أبو القاسم إمامي، دار سروش،ط٢ ، طهران ، ٢٠٠٠ م ، ج١ ، ص٤١٤ .

(٥٧) سورة القصص : الآية ٥.

(٥٨) العزيز، حسين قاسم : موجز تاريخ العرب والإسلام، ط١، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٧١م، ص١٤٢.

(٥٩) حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، ج١، ص٣٥٣.

(٦٠) الرحيم، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ص٢٩٦.

(٦١) ابن هشام، أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري (ت ٢١٨هـ) : السيرة النبوية، ت الشيخ محمد علي القطب والشيخ محمد الدالي بلطة، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٧م، ج١، ص٨٣٨.

(٦٢) النجار، عبد الوهاب : الخلفاء الراشدون، مكتبة دار التراث، القاهرة، بلا ت، ص١٥.

(٦٣) الرحيم، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ص٩٧.

(٦٤) حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، ج١، ص٣٥٣.

(٦٥) ديورانت، ول وايريل : قصة الحضارة، ترجمة : محمد بران، دار الجيل، بيروت، بلا ا، ج١٣ – ١٤، ٧١.

(٦٦) الكروي، إبراهيم سلمان ود. شرف الدين، عبد التواب : المرجع في الحضارة العربية الإسلامية، ط٢، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٧م، ص٣٢.

(٦٧) اليوزبكي، دراسات في النظم العربية الإسلامية، ص٣٤ – ٣٥.

(٦٨) الرحيم، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ص٩٨.

(٦٩) الهراوي، لغة الإدارة العامة في صدر الإسلام، ص٢٠٢.

(٧٠) البهنساوي، سالم : الخلافة والخلفاء الراشدون بين الشورى والديمقراطية، ط١، الزهراء للإعلام العربي، مصر، ١٩٩١م، ص١١٤.

(٧١) سورة التوبة، الآية ١٠٣.

(٧٢) عقالاً : الحبل الذي يربط به البعير.

(٧٣) البهنساوي، الخلافة والخلفاء الراشدون بين الشورى والديمقراطية. ص١١٦.

(٧٤) السيوطي، جمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، تاريخ الخلفاء، ت. محمد أحمد عيسى، ط١، دار الغد الجديد، بلا م، ٢٠٠٧م، ص٨١.

(٧٥) حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، ج١، ص٣٥٣.

(٧٦) الكروي ، شرف الدين، المرجع في الحضارة العربية الإسلامية، ص٣٤.

(٧٧) النجار، عبد الوهاب، الخلفاء الراشدون، ص١٦.

(٧٨) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٨٧.

(٧٩) ابن العبري، أبو الفرج بن اهرون الطيب الملطي، تاريخ مختصر الدول، ت. انطوان صالحاني اليسوعي، ط٢، دار الرائد اللبناني، لبنان، ١٩٩٤م، ص١٧١.

(٨٠) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص١٣٩.

(٨١) المصدر نفسه، ص١٣٩.

(٨٢) المصدر نفسه، ص١٣٩.

(٨٣) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص٢٩٩.

(٨٤) العزيز، موجز تاريخ العرب والإسلام، ص١٥٧.

(٨٥) القطيعي أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان (ت ٣٦٨هـ/ ٩٧٨م الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، دار النفائس ، الكويت، ١٩٩٣م، ص٦٤ .

(٨٦) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص١٤٠ – ١٤١ – ١٤٢.

(٨٧) حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، ج١، ص٣٥٤.

(٨٨) ديورانت، قصة الحضارة، ص٧٧.

(٨٩) الرحيم، عبد الحسين مهدي، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ص٩٩.

(٩٠) ديورانت، قصة الحضارة، ص٧٧.

(٩١) النجار، عبد الوهاب، الخلفاء الراشدون، ص١٦.

(٩٢) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص١٥١.

(٩٣) ابن الجوزي ، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن(ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠ م) ، مناقب امير المؤمنين عمر بن الخطاب ، تحقيق : زينب ابراهيم القاروط ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، د.ت ، ص١٦٨ .

(٩٤) العزيز، موجز تاريخ العرب والإسلام، ص١٥٨.

(٩٥) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص١٦٠.

(٩٦) العزيز، موجز تاريخ العرب والإسلام، ص١٥٩.

(٩٧) اليوزبكي، دراسات في النظم العربية الإسلامية، ص٣٩.

(٩٨) اليوزبكي، دراسات في النظم العربية الإسلامية، ص٣٩.

(٩٩) ديورانت، قصة الحضارة، ص٧٨.

(١٠٠) الرحيم، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ص١٠٨.

(١٠١) الكروي ، شرف الدين، المرجع في الحضارة العربية الإسلامية، ص٣٦.

(١٠٢) ديورانت، قصة الحضارة، ص٧٨.

(١٠٣) اليوزبكي، دراسات في النظم العربية الإسلامية، ص٣٩.

(١٠٤) المصدر نفسه، ص٤٠.

(١٠٥) المصدر نفسه، ص٤٠.

(١٠٦) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص١٧٦.

(١٠٧) المصدر نفسه، ص١٧٦ – ١٧٧.

(١٠٨) الرحيم، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ص١٠٣.

(١٠٩) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص١٩٠.

(١١٠) اليوزبكي، دراسات في النظم العربية الإسلامية، ص٤١.

(١١١) الرحيم، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ص١٠٢.

(١١٢) معروف، ناجي : أصالة الحضارة العربية، ط٣، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٥م، ص٢٣٣.

(١١٣) حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، ج١، ص٣٥٦.

(١١٤) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص١٦.

(١١٥) الكروي ، شرف الدين، المرجع في الحضارة العربية الإسلامية، ص٣٦.

(١١٦) الحسين، موسوعة الحضارة الإسلامية، ص٤١.

(١١٧) الرحيم، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ص١٠٤.

(١١٨) اليوزبكي، دراسات في النظم العربية الإسلامية، ص٤١.

(١١٩) الرحيم، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ص١٠٦.

(١٢٠) اليوزبكي، دراسات في النظم العربية الإسلامية، ص٤١.

(١٢١) جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، ص٨١.

(١٢٢) ديورانت، قصة الحضارة، ص٢٨١.

(١٢٣) الرحيم، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ص٤٣.

(١٢٤) محمد، نبيلة حسن، تاريخ الدولة العباسية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٣م، ص٢٩.

(١٢٥) المصدر نفسه، ص٤٠ — ٤١.

(١٢٦) عاشور، عبد الفتاح – عبد الحميد، سعد زغلول – العبادي، أحمد مختار : دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، ط٢، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٦م، ص٢٥٦ — ٢٥٧.

(١٢٧) اليوزبكي، دراسات في النظم العربية الإسلامية، ص١١٦.

(١٢٨) محمد، نبيلة حسن، تاريخ الدولة العباسية، ص٤٣.

(١٢٩) اليوزبكي، دراسات في النظم العربية الإسلامية، ص٤٢.

(١٣٠) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٤٥.

(١٣١) اليوزبكي، دراسات في النظم العربية الإسلامية، ص٤٢.

(١٣٢) محمد، نبيلة حسن، تاريخ الدولة العباسية، ص٧.

(١٣٣) اليوزبكي، دراسات في النظم العربية الإسلامية، ص٤٢.

(١٣٤) سورة الأنفال، الآية ٧٥.

(١٣٥) الكروي ، شرف الدين، المرجع في الحضارة العربية الإسلامية، ص٣٧.

(١٣٦) اليوزبكي، دراسات في النظم العربية الإسلامية، ص٤٢.

(١٣٧) الكروي ، شرف الدين، المرجع في الحضارة العربية الإسلامية، ص٣٧.

(١٣٨) حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، ج٢، ص٢٠٦.

(١٣٩) اليوزبكي، دراسات في النظم العربية الإسلامية، ص٤٣.

(١٤٠) بيطار، أمينة : تاريخ العصر العباسي، ط٤، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ١٩٩٧م، ص١٢٣

(١٤١) الرحيم، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، ص١١١.

(١٤٢) المصدر نفسه، ص١٠٩.

(١٤٣) حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام، ج١، ص٢٥٣.

(١٤٤) المصدر نفسه، ص٢٥٥.

(١٤٥) الكروي ، شرف الدين، المرجع في الحضارة العربية الإسلامية، ص١٣٩.

(١٤٦) اليوزبكي، دراسات في النظم العربية الإسلامية، ص٤٣.

(١٤٧) ناجي، أصالة الحضارة العربية، ص٢٣٩.

قائمة المصادر

١. ابن الجوزي ، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن(ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠ م) ، مناقب امير المؤمنين عمر بن الخطاب ، تحقيق : زينب ابراهيم القاروط ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، د.ت .

٢. ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون المغربي (ت ٨٠٨هـ) : مقدمة ابن خلدون، (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، بيروت، ٢٠٠١م. تاريخ ابن خلدون ، مطبعة دار القلم، بيروت ، ١٩٨٤م .

٣. الطبراني، ابو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م)، المعجم الاوسط، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين ،د.ط ، القاهرة ، ١٤١٥هـ.

٤. ابن هشام، أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري (٢١٨هـ) : السيرة النبوية، ت الشيخ محمد علي القطب والشيخ محمد الدالي بلطة، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٧م.

٥. ابن العبري، أبي الفرج بن اهرون الطيب الملطي (ت) : تاريخ مختصر الدول، ت انطوان صالحالني اليسوعي، ط٢، دار الرائد البناني، لبنان، ١٩٩٤م.

٦. الماوردي، أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت ٤٥٠هـ) : الأحكام السلطانية، ت أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ.

٧. ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ/ ١٠٣٠ م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق : أبو القاسم إمامي، دار سروش،ط٢ ، طهران ، ٢٠٠٠ م.

٨. القطيعي أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان (ت ٣٦٨هـ/ ٩٧٨م الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، دار النفائس ، الكويت، ١٩٩٣م.

٩. القلقشندي، أبي العباس أحمد (ت ٨٢٠هـ) : مأثر الأناقة في معالم الخلافة، ت عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، بلا ت.

١٠. السيوطي، جمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) : تاريخ الخلفاء، ت محمد أحمد عيسى، ط١، دار الغد الجديد، بلا م، ٢٠٠٧م.

١١. الماوردي ، أبو الحسن علي بن حبيب البصري (ت ٤٥٠هـ| ١٠٥٨م) ، الاحكام السلطانية ، دار الحديث ، القاهرة .

١٢. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١) : لسان العرب، ط٤، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٥م.

١٣. ابن الوردي ، زين الدين عمر بن المظفر (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، تاريخ ابن الوردي ، دار الكتب العلمية ، لبنان / بيروت ، ١٤١٧هـ /١٩٩٦م .

قائمة المراجع

١. البهنساوي، سالم ، الخلافة والخلفاء الراشدون بين الشورى والديمقراطية، ط١، الزهراء للإعلام العربي، مصر، ١٩٩١م.

٢. بيطار، أمينة، تاريخ العصر العباسي، ط٤، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ١٩٩٧م.

٣. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، ط٢، مكتبة الحياة، بيروت، بلا ت.

٤. حسن، حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام، ط١٤، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٦م.

٥. حسن، حسين الحاج ، حضارة العرب في صدر الإسلام، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٢م.

٦. الحسن، قصي ، موسوعة الحضارة الإسلامية، دار البحار، بيروت، ٢٠٠٥م.

٧. ديورانت، ول وايريل ، قصة الحضارة، ترجمة : محمد بدران، دار الجيل، بيروت، بلا ت.

٨. الرحيم، عبد الحسين مهدي ، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، بلا م، ١٩٩٤م.

٩. رسلان، صلاح الدين بسيوني، الفكر السياسي عند الماوردي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٣م.

١٠. عاشور، عبد الفتاح – عبد الحميد، سعد زغلول– العبادي، أحمد مختار : دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، ط٢، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٦م.

١١. العزيز، حسن قاسم ، موجز تاريخ العرب والإسلام، ط١، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٧١م.

١٢. عطوان، حسين ، الفقهاء والخلافة في العصر الأموي، ط١، دار الجيل، بيروت، بلا ت.

١٣. عكاشة، محمود ، تاريخ الحكم في الإسلام، ط١، مؤسسة المختار، القاهرة، ٢٠٠٢م.

١٤. محمد، نبيلة حسن ، تاريخ الدولة العباسية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٣م.

١٥. معروف، ناجي ، أصالة الحضارة العربية، ط٣، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٥م.

١٦. النجار، عبد الوهاب ، الخلفاء الراشدون، مكتبة دار التراث، القاهرة.

١٧. اليوزبكي، توفيق سلطان : دراسات في النظم العربية الإسلامية، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٧م.